mroftalp htehaB ni knil muideM

)20(تفسير جزء عم وأحكامه وفوائده - تفسير سورة النازعات- كتاب صوتي - الشيخ عبدالرحمن البراك

عبدالرحمن البراك

تفسير سورة النازعات هذه السورة مكية وسمية النازعات لقوله تعالى والنازعات. والمراد والناشطات الملائكة التي تنزع ارواح البشر وتنشطها وفي هذا اشارة الى القيامة الصغرى. كما اردفت بذكر القيامة الكبرى - 00:00:00

ترى يوم ترجف الراجفة وهذا هو موضوع السورة الايات قال تعالى والسابحات سبحا فالسابقات سبق فالمدبرات التفسير هذا قسم من الله تعالى بخمسة اشياء عظيمة من مخلوقاته على وقوع البعث والجزاء. ولما كان المقسم به موصوفات حذفت واقيم - 00:00:39

صفاتها واقيمت صفاتها مقامها وقع خلاف بين المفسرين فقيل النازعات هي النجوم التي تجري من قولهم نزع الفرس اذا جرى وقيل انها القسي تنزع بالسهم والناشطات قيل هي النجوم تنشط من افق الى افق. والسابحات - 00:01:39

قيل هي النجوم تسبح في فلك يا وقيل السفن تسبح في الماء والسابقات قيل النجوم يسبق بعضها بعضا. وقيل هي الخيل قيل غير ذلك والصحيح ان المقسم بهم في المواضع الاربعة هم الملائكة وهو الذي جاء عن - 00:02:19

من السلف وعليه جمهور المفسرين وتفسيره بغير ذلك مما لا ساعدوا السياق ولا دلالة القرآن كما بسط ذلك ابن القيم والالوسي يو في تفسيره رحمهما الله تعالى واختار ابن جرير رحمه الله شمول الايات - 00:02:51

جميع ما ذكر فيها من اقوال. لعدم الدليل على تعيين بعضها دون بعض فاما قوله تعالى فالمدبرات امرا فهم الملائكة وجاءت هذه الاوصاف الخمسة بسورة جمع المؤنث السالم على تأويل كل موصوف من ابيه - 00:03:21

الجماعة او الطائفة فقوله تعالى والنازعات غرقا اي الملائكة تنزع ارواح الكفار عند الموت بشدة وعنف وغرقى اسم مصدر اقيم مقام المصدر. اي اغراقا من اغرق في الشيء اذا بلغ في غايته. والمعنى ان الملائكة تبالغ في نزع روح الكاف - 00:03:54

فتجذبها بقوة من اقاصي جسد والناشطات نشطا اي الملائكة تنشط ارواح المؤمنين اي تسنها بنين ورفق من النشط ربطة دون العقدة. اذا مدت باحد طرفيها فتحت مباشرة لصولتها وقدمت النازعات - 00:04:32

لانها انذار والناشطات بشارة. والانذار هنا اهم. لان والسابحات سبحا اي الملائكة التي تسبح في الهواء وفي جو السماء ماضية بامر الله تعالى وسمى سابحة لسرعتها كالفرس الجواد يقال له سابح اذا - 00:05:14

اسرع في سيره وقوله في السابقات سبق صفة للنازعات ايها الناشطات لما تؤذن به الفاء المسمى فاء التفريع. فهي تدل على ان هذه الصفة متفرعة عن التي قبلها. فمعنى السابقات اي المسرعات - 00:05:54

ارواح المؤمنين الى الجنة وبارواح الكفار الى النار وسبحوا وسبق مصادر مؤكدة والمدبرات امرا صفة للمذكورات قبل وامر مفعول به واحد الامور وهو شعر ونكره لانه امر عظيم ونسبة التدبير الى الملائكة من باب الاسناد الى السبب. فان كل ما يكون في هذا - 00:06:24

ودواب القسم محذوف. يدل عليه ويدل عليه قوله يوم ترجف الرادفة. وفي هذه الايات فوائد على اصح الاقوال في الاقسام الخمسة ان المقسم بهم الملائكة. الفوائد والاحكام. اولا اقسامه الا بما شاء من ملائكتي الموكلين - 00:07:06

بما شاء من خلقه ففيه عظم شأن الملائكة ثانيا ثانيا عظم شهر الملائكة. ثالثا ان الملائكة اصناف ان منهم الموكلين بقبض ارواح

الكافرين. وهم النازعات ملائكة العذاب والموكلين بقبض ارواح المؤمنين وهم الناشطات. ملائكة الرحمن - 00:07:52
خامسا ارواح الكافرين تنزع بشدة. سادسا الارواح المؤمنين تنشط بيسر وسؤلا. سابعا التذكير بالموت. ثامنا ان الملائكة تنطلق سبع بارواح العباد وتسبق بها الى حيث اومر بيان. تاسعا الرد على من قال ان الروح عرظ عاشرا ان من صفة الملائكة السبح في ذهابها ومديها - 00:08:31
بما اعطى الله من قدرة خارقة فلا الى سبب تتعلق به. او الة تركبها وهذا ما ما يشعر به في معنى السبع ويشبه هذا قوله تعالى كل في فلك يسبحون. يعني الليل والنهار والشمس والقمر. الحادي عشر ان من صفات الملائكة - 00:09:11
السبق وهو يتضمن قدرتهم على السرعة في الذهاب والمجيء والصعود والهبوط. ولعل مما يقرب هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسأل عن الشيء فلا يجيب كما يلبث حتى يأتيه جبريل عليه السلام بالوحي من ربه - 00:09:51
الثاني عشر ان الله وكل ما شاء من ملائكته بتدبير ما شاء من امر هذا العالم لقولي فالمدبرات امرا ويشبه هذه الاية قول تعالى فالسمات امرا ولما اقسم الله بالملائكة وافعالها على وقوع البعث. ذكر ما يكون هناك من الاحداث - 00:10:20
والاهوال الجسام. فقال يوم ترجف تتبع الرادفة. قلوب يومئذ يقولون ان المردودون في الحافرة ائذا كنا عظاما نخرا قالوا تلك اذا كرة خاسرة هي زجرة واحدة. فاذا هم بالسايرة التفسير قوله تعالى يوم ترجف الرادفة الظرف يوم منصوب - 00:10:56
قم بجواب القسم المحذوف. اي لتبعثن يوم ترجف الرادفة. ويجوز ان يكون منصوبا بفعل محذوف تقديره تقديره اذكر يوم ترجف الراجف وهي نفخة الصور الاولى والردف هو الاضطراب الشديد. وصفة النفخة بما - 00:12:06
يحدث بحدوثها اذ يرتجف بها كل شيء وتضطرب الارض اي تزلزل ويموت من علي ويختل نظام العالم. فاسناد الردف الى الرادفة وهي النفخة اسناد الى السبب. تتبعها الرادفة وهي النفخة الثانية - 00:12:36
وبها يكون بعث الخلق جميعهم. اذ ترجف الاولى اي تابعة له حال من الرادفة كما قال تعالى ونفخ في الصور فصعق في السماوات ومن في الارض. ونفخ في الصور فصعق من في السماء - 00:13:06
ومن في الارض الا من شاء الله. ثم نفخ فيه اخرى قوله قلوب يومئذ واقفة اي قلوب الكفار في ذلك اليوم خائفة مضطربة اشد اضطراب لما ترى من الاموال والشدائد. وتنكير قلوب يدل على - 00:13:36
انا كثيرا ولان المراد بعض القلوب وهي قلوب الكفار. ابصار و الشيعة اي ابصار اصحابها خاشعة. اي دليلة منكسرة. وانما اظافت لانها المرآة التي تفصح عما في القلب من ذلة او غبطة. وقد - 00:14:16
الله تعالى بالذل الذي يغشى الكفرة في قوله تعالى وتراهم يا رب ابونا علي خاشعين من الذل ينظرون. وتراهم يا خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي ثم حكى الله عن عن المكذبين شيئا مما كانوا يقولونه في الدنيا. فقال سبحانه - 00:14:46
يقولون انا لمردودون في الحافرة. ايا نرد بعد موتنا الى حياة وهذا استفهام تعجب وانكار. واصل الحافرة الطريق قالوا رجع فلان في حافرته. اي في طريقه التي جاء منها فحفرت فيها قبره - 00:15:24
السماء بالمشي فالحاذرا على ماذا بمعناه محفورة. كقوله تعالى ثم صار هذا التعبير كناية عن الرجوع الى الاحوال كان علي الانسان ائذا كنا عظاما نخرة اي بالية وهذا تأكيد للانكار السابق. يتضمن ذكر سبب التعجب والاستبعاد. المعنى - 00:15:54
يقولون انرد احيا بعد ان متنا وبليت عظامنا. قالوا تلك اي اذا كره رجعة. خاسرة لتكذيبنا بها. والمعنى انهم من اهل ويحتمل ان يكون هذا منهم استهزاء. قال الله تعالى - 00:16:34
اردنا عليهم فانما هي زجرة واحدة. الفاء للتفريع على اي لا تستبعدوا ذلك وتظنوا عسيرا علينا. فانما اي قصة والشعر زجرة واحدة. اي صيحة وهي نفخة البعث. وتنكير النفخة يدل على عظمتها ووصفها بواحدة تأكيد لافادة الواحدة - 00:17:04
ووصفها بواحدة تأكيد لافادة الوحدة اي علاوة الارض يحيا ام بعد ان كانوا في جوفها والساهرة الارض البيضاء المستوية. سميت بذلك لمنام الخلق وسهرهم عن او لان سالكها لا ينام خوف الهلكة. والتسمية لادنى ملابس - 00:17:45
الفوائد والاحكام. اولا ان من الاحداث العظيمة يوم القيامة والرادفة وهما النفختان نفخة الصعق وحينا ترجف الارظ ونفخة البعث.

ثانيا ان قلوب الكفار يكون لها وجيب اضطراب. من شدة الخوف وابصارهم خاشعة. ويشهد لمعنى - 00:18:21
يقول تعالى في الظالمين مطيعين مقنعين رؤوسهم لا يرتد اليهم وقوله خاشعة ابصارهم تراقهم ذلة. ثالثا ذم الله للكفار لتكذيب بالاخرة. واستبعادهم البعث بعد ان كانوا عظاما نخرة. رابع تأدب الكفار من ردهم بعد ان كانوا عظاما بالية. الى الحياة التي كانوا فيها وهي - 00:18:56
بالحافرة من قولهم رجع فلان في حافرة اي في الطريق الذي جاء منه. وهذا التعجب استبعاد كما قال تعالى. بل اجبوا فقال الكافرون هذا شيء عجيب اذا متنا وكن كنا ترابا ذلك رجع بعيد - 00:19:40
خامسا اقرارهم على انفسهم بالخسران لو بعثوا فعادوا احياء مرة اخرى سادسا الرد على المكذبين بالبعث. ببيان يسر ذلك ببيان يسر ذلك على الله لكمال قدرته. فما هي الا زجرة واحدة وهي النفخة الثانية في الصور. وهي - 00:20:20
نفخة البعث قال تعالى ثم نفخ في اخرى فاذا هم قيام وقال هنا فاذا هو بالسائرة والسائرة وجه الارض الايات هل اتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى - 00:20:50
اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك اناء تزكى واهديك الى ربك فتخشى. فاراه الاية الكبرى فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى. فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى. التفسير - 00:21:31
هذه الايات معترضة بين ذكر البعث والدليل على وقوعه. وفيها تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيت لفؤاده. بان الله ناصر ومؤيده كما ايد من قبله من الانبياء. وفيها ايضا تهديد المكذبين بالبعث - 00:22:21
ان يصيبهم من العذاب مثل ما اصاب من كان اشد منهم قوة واكثر جمعا قول هل اتاك الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو لامتي ايضا والاستفهام للتشويق. واستدعاء المخاطب لسماع الخبر. هذا اذا - 00:22:51
هذا هذا اذا لم يكن نزل شيء من القرآن في قصة موسى عليه السلام قبل هذه السورة فان كان نزل قبل ذلك فالاستفهام للتشويق والتقرير. والمعنى على هذا اليس قد اتاك حديث موسى اي خبره وقصته مع فرعون - 00:23:20
وهي قصة عظيمة كثر ذكرها في القرآن. لان موسى عليه السلام اولي العزم من الرسل وهو اعظم انبياء بني اسرائيل وكتابه وشريعته اعظم كتاب وشريعة قبل القرآن وكان حول المدينة ثلاث طوائف من اليهود من بني اسرائيل في عهد النبي صلى الله - 00:23:54
وهم بنو قين قاع وبنو النظير وبنوا قريظة واقتضى الحال تكرار القصة لاقامة الحجة عليهم بتذكيرهم بنعم الله عليهم واهلاك عدوهم فرعون الى غير ذلك من العبر وجاءت القصة في هذه السورة موجزة. لان الغاية من العظة بلاك فرعون - 00:24:30
لتكذيب اذ اي حين نادى وربه بالوادي المقدس المطهر طوى عطف بيان وهذا اسم وادي وهو باسفل جبل الطور في الجنوب الغربي لسيناء وجعله الله مقدسا لان الله اوحى فيه الى موسى - 00:25:08
كما قيل ويحتمل انه كان مقدسا ومباركا قبل ذلك. ولهذا اختاره الله لتكليم موسى لتكليم موسى عليه وتكليفي بالرسالة الى فرعون. ولعل ذلك لان الله خاطب موسى بقوله انك بالواد المقدس طوى. وطوى - 00:25:39
وطوا بالتنوين. مصروفا على انه اسم الوادي. فهو مذكر سمي مذكر هذا على قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وقرأه الباقون بلا تنوين ممنوعا من الصرف للعلمية والتأنيث على تأويل الوادي بالبقعة. اذهب الى فرعون انه طغى - 00:26:12
هذا تفسير لقوله اذ نادى اي ناداه فقال له اذهب الى فرعون وهو ملك القبط بمصر. انه طغى اي جاوز الحد في كفره بربه وفي تكبري على الخلق واستعبادي بني اسرائيل. فقل يا موسى له. هل لك - 00:26:57
الى ان تزكى الجار والمجرور في قوله هل لك خبر لمبتدأ محذوف لك احدى التائين تخفيفا اي تتطمر من دنس الكفر والطغيان وتتحلى بزينة الايمان واهديك الى ربك اي ادلك الى معرفتي وعبادته. فتخشى اي تخاف - 00:27:27
والفاء للتفريع. لان الخشية لا تكون الا مع العلم. وهي ومن خشي الله اتى منه كل خير وتقديم التزكية على الهداية من باب التخلية قبل التحلية. وقوله فقل هل لك - 00:28:00
امر من الله لموسى بالتلطف في دعوة فرعون جعل الخطاب بصيغة الاستفهام والعرض لا الامر. كما يقول الرجل لضيفه كما يقول

الرجل لضيفه هل لك في كذا؟ هل لك ان تنزل عندنا - 00:28:28
هذا من القول اللين. الذي امر الله به موسى وهارون عليه السلام في قوله سبحانه فقولا له قولا لينا وهذا من القول اللين الذي امر الله به موسى وهارون عليهما السلام. في قوله - 00:28:58
فلم يخرج الكلام من موسى بصيغة الامر. ولم يصرف ابتداء بما هو فيه. اي فرعون من الكفر والطغيان. وهذا من احسن طرق الدعوة اغلظ له موسى في القول كما قال تعالى - 00:29:29
واني لاظنك يا فرعون مثبورا. فارى هنا اية كبرى الفاء عاطفة على محذوف معلوم. من الايات الاخرى والمعنى فذهاب اليه فدعا طلب من واية فارون اية كبرى اي كبرى ايات موسى وهي العصا - 00:29:59
هذا من ايجاز الحذف. وهو كثير في القرآن. ومنه قوله تعالى انا انبئك بتأويلي فارسلوه. يوسف ايها الصديق وافتنا كيف ارسلوا فجاءوا فقال يا يوسف الى اخره. وسماها الله اية لان - 00:30:29
ما علامة دالة لانها علامة دالة على صدق نبوة موسى. كما سمى برهانا في قوله سبحانه فذلك برهانان من ربك الى فرعون فكذب وانصى. اي فكذب فرعون موسى. وقال انه ساحر وعصموا فيما دعا - 00:30:59
اليه وعصى امر ربه عز وجل. كما قال تعالى كما ارسلناك فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذه مبيلا اي ترك مجلسه سعيا في جمع جنوده لمعارضة مرعوبا من الثعبان العظيم - 00:31:33
واتى بثم لان معارضة الاية وتدبير المكائد يقتضي زمنا هذا للتكذيب فقد وقع مباشرة. ولذلك عطفه بالفاء ويحتمل ان يراد بالادبار معناه المعنوي. اي تولى عن الايمان لانه قال قبل ذلك - 00:32:10
فكذب وعصى وبعده فحشر فنادى ولا مانع من حمل الاية على المعنيين والله اعلم وقوله فحشر اي وجمع السحرة لمغالبة موسى وجمع اتباعه وجنوده لشهود الموقف بيب كما قال سبحانه فتولى فرعون فجمع كيده ثم - 00:32:41
وقال فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وقيل للناس ان لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين قوله فنادى اي في الجموع قائلا انا ربكم لا لا اين رب لكم فوقي - 00:33:18
والفاء في فقال هي التفسيرية. لان في قوله فنادى اياما واجلالا ما لا وما بعده تفصيل وتفسير له ولما جاء فرعون بهذا الكفر العظيم. والاستكبار اخذه الله بالعذاب فقال سبحانه فاخذه الله نكال الاخرة والاولى. انك - 00:33:53
بمعنى التنكيل وهو التعذيب. كالسلام بمعنى التسليم. وهو مصدر مؤكد من معنى الفعل اخذ مبين للنوع اي نكله الله نكال الاخرة والاولى. اي عقوبة الدنيا والاخرة. واضافة النكال الى الدنيا والاخرة. من - 00:34:29
اضافة المصدر الى زمنه. ونكال الدنيا بالغرق والاخرة بالحرب كما قال سبحانه حتى اذا ادركه الغرق. قال لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل ادركه الغرق. قال امنت انه - 00:34:59
لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين قال تعالى يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم الناس وبئس الورد. وتقديم الاخرة على الدنيا مراعاة لرؤوس اي وقيل المراد بالاخرة والاولى كلمتا فرعون والاولى - 00:35:41
قوله وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري والاخرة قوله وانا ربكم الاعلى. فالاخرة والاولى صفتان لمحذوف اي الكلمة الاخرة والكلمة الاولى. واضافة النكال الى ما بعده من اضافة - 00:36:22
المسبب الى سببه فان كل واحدة من الكلمتين سبب لما اضيف اليه من النكال. والمعنى على هذا عذبه الله عذابا بالغا يعتبر به من بعده. بسبب كلمة قبيحتين الاخرة والاولى - 00:36:52
والقول الاول هو الصحيح واشهد له القرآن حيث جاء ذكر الاخرة والاولى مرادا بهما الدنيا والاخرة. كقوله قال وان لنا للاخرة والاولى. وقوله وقوله الاخرة خير لك من الاولى. ان في ذلك اي في قصة فرعون وطغيانه - 00:37:21
واليك لعبرة لمن يخشى. اين موعظة بليغة لمن يخاف الله عز وجل كما قال تعالى سيذكر من يخشى. وقال تعالى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة الفوائد والاحكام اولا عظم شأن قصة موسى مع فرعون. فقد ثنيت في القرآن اكثر من -

00:37:54
ثانيا التشابه بين الرسولين. موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وذلك من الاول صبرهما على ذا الخلق. ولذا كان من اولي العزم الثاني التشابه بين الشريعتين والكتابين. التوراة والقرآن. ولذا يقرن الله - 00:38:35
بينهما في الذكر في مواضع من القرآن. كقوله تعالى قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى الى قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك وقول ثم اتينا موسى الكتاب تماما من على الذي احسن الى قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك - 00:39:03
فاتبعوا واتقوا لعلكم ترحمون الثالث كثرة اتباعه ما كفى كما في حديث عرض الامم على النبي صلى الله عليه وسلم الرابع ما جاء في قصة المعراج من مشورة موسى عليه الصلاة والسلام بالنبي صلى الله - 00:39:43
الله عليه وسلم بطلب التخفيف في فرض الصلوات ثالثا صفة ارسال موسى الى فرعون. وما تضمنه ذلك من امور عظيمة انها النار التي اريها موسى في الوادي المقدس. ومنها نداء الله وتكليمه. ومنها اعطاء - 00:40:12
ولايتين العظيمتين العصا واليد. وقد اجمل ذلك في هذا الموضع. وفصل في طه والنمل والقصص رابعا تنويه الله بخبر ارسال موسى. ينبئ عن ذلك سوق الخبر بصيغة ينبئ عن ذلك سوق الخبر بصيغة الاستفهام. هل اتاك حديث موسى - 00:40:39
خامسا تشريف موسى عليه السلام ان كلمه الله كما قال تعالى قال يا موسى اني اصطفيتك للناس برسالاتي وبكلامي سادسا فضل ذلك الوادي الذي كلم الله موسى فيه. وهذا الفضل لا - 00:41:16
تلزم تخصيصه بشيء من العبادات ولا تحري ولا تحري العبادة فيه. ولا اشد الرحال اليه. سابعا ان الوادي المقدس اسمه طوى. ثامنا ان ارسال موسى كان بتكليم الله له بلا - 00:41:44
كما في هذه السورة. وكما قال تعالى واذ نادى ربك موسى ان القوم الظالمين تاسعا اثبات كلام الله. عاشرا اثبات ربوبيته الخاصة. لانبيائه لقوله اذ ناداه ربه الحادي عشر ان المقتضي لارسال موسى عليه السلام طغيان فرعون وظلم قومه - 00:42:10
الثاني عشر ان الغاية من ارسال موسى الى فرعون دعوته الى الايمان بالله وان يخشى وفي ذلك تزكية النفس. فقل هل لك اله تزكى الثالث عشر اللين والرفق في الدعوة الى الله. ولو كان المدعو من شر الطغاة. لقوله - 00:42:53
كيف قل هل لك اله تزكى. الرابعة عشر ان معرفة الله تورث خشيته كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء الخامس عشر ان الهداية الى الله ومعرفته انما تتحقق بما اوحاه الله الى رسله - 00:43:23
بما اوحاه الله الى رسله كما قال تعالى وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب. ووجه ذلك في هذه صورة اضافة الهدى الى موسى عليه السلام. ونظير قوله تعالى وانك - 00:43:55
الى صراط مستقيم. السادس عشر ان من الهداية ما هو من مقدور الرسل. وهي وهو وهي هداية الدلالة والارشاد. لقوله تعالى واهديك الى ربك بخلاف هداية التوفيق. فانه لا يقدر عليها الا الله. كما - 00:44:25
انك لا تهدي من احببت. السابع عشر. ضرورة العباد الى ربهم الذي خلقهم واسبغ عليهم نعمه. الثامن عشر اثبات فعل العبد لقوله فقل لك فقل هل لك الى ان تزكى؟ فقل هل لك اله - 00:44:55
واهديك الى ربك فتخشاه. ففيه التاسع عشر الرد على الجبرية العشرون ان الايمان بالله وخشيته سبب لزكاة النفس الحادي والعشرون تأييد الله لرسله بالايات التي تدل على صدقهم الثاني والعشرون - 00:45:25
الرسل بالايات على المكذبين. الثالث والعشرون ان ايات الرسل بعضها اكبر من واظهر في الدلالة لقوله تعالى المراد بها والله اعلم العصا التي تنقلب باذن الله ثعبانا عظيما ثم تعود كما - 00:45:53
ما كانت وهي التي قال الله فيها والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا قال سبحانه فالقى موسى. فاذا هي تلقف ما يفكون الرابع والعشرون ان فرعون لم ينتفع بما رأى من الاية الكبرى. بل كذب - 00:46:23
وكان التكذيب جحودا. مع استيقاني بصدق موسى. ودحدوا واستيقنتا انفسهم ظلما وعلوا الخامس والعشرون ان الكافر يعاقب على ما يأتي من معاصي الله. لقوله فكذب السادس والعشرون ان فرعون لم يزدد مع ما رأى من الايات الا طغيانا واستكبارا - 00:46:54

بقوله فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى. السابع والعشرون استخفاف بقومي وسفاتهم اذا طاعوا وصدقوا. الثامن والعشرون سوء عاقبتي التكذيب والعصيان والاستكبار التاسع والعشرون. اخذ الله لفرعون بالعقاب العادل والاجل - 00:47:31
نكال الاخرة والاولى. الدنيا والاخرة وقيل بكلمتين ما قوله ما علمت لكم من اله غيري. وقوله انا ربكم الاعلى ثلاثون ان في اخذ الليل فرعون عبرة للمعتبرين. وهم الذين يخشون الله ويخافون - 00:48:01
عذابا الحادي والثلاثون. وفي جملة القصة تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتهدئة لقلبه وفيها ايضا الثاني والثلاثون. تهديد لمن كفر بالنبي عليه الصلاة والسلام كما قال تعالى انا ارسلنا اليكم رسولا - 00:48:31
شهيدا عليكم كما ارسلناك الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا ولما اخبر عن فرعون وبين سوء عاقبته وجه الخطاب الى منكر البعث من كفار مكة مبينا يسر البعث عليه عز وجل مستدلا بخلق السماوات والارض فقال - 00:49:04
سبحانك انتم اشد خلقا من بناها رفع سمكها فسواها. واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها. اخرج منها ما انا وما والجبال متاعا لكم ولانعامكم التفسير قوله وانتم اشد خلقا اي اصعب خلقا في تقديركم ام السماء - 00:49:46
والاستفهام للتقرير والتوبيخ. اي بل السماء اشد خلقا منكم فم فم قدر على الاشد فمن قدر على الاشد فكيف يعجزه الايسر. وهو بعثكم وحشركم. قال تعالى اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر بقادر - 00:50:40
ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم. وقوله وانتم مبتدع واشد خبرا خلقا منصوب على التأمين عطف على وحذف خبره لدلالة خبر اانتم عليه ايام السماء اشد خلقا. ويحسن الوقوف على السماء. لتمام - 00:51:12
ثم يستأنف بناها ونظير قوله تعالى في الزخرف. وقال الهتنا خير ام هو ما ضربوا لك الا جدلا. بل هم قوم خصمون وقوله بناها اي السماء ثم فسر ونظير قوله تعالى في الزخرف. وقوله وقالوا وقالوا - 00:51:52
الهتنا خير ام هو؟ ما ضربوا لك الا جدلا قوم خصمون وقوله بناها اي السماء. ثم فسر هذا البناء بقوله رفع سمكا اي رفعا في الهواء بغير عمد. كما قال سبحانه الله الذي رفع السماء - 00:52:39
ترونها. واخبر سبحانه انه بنى بقوة. فقال تعالى وانا لموسعون وقوله فسواها اي جعلها مستوية معتدلة الاجزاء. واحكم خلقها ثلاث فطور فيها ولا تفاوت. واغطش ليلها جعله مظلما. واخرج ضحاها يبرز - 00:53:13
نهارا وعبر بالظحى لانه اكمل اجزاء النهار. وفيه يتجلى سلطان ولهذا اقسم الله به كما قال تعالى والضحى واضاف الليل الضحى الى السماء لان الليل والنهار يبدوان من جهة السماء. والارظ من - 00:53:52
طوبة على الاشتغال دحام اي بسطها وهيئها للسكنى. وقوله بعد كذلك يشعر ان خلق الارض كان بعد السماء. وبهذا يكون بين هذه الاية اية فصلت تعارض في الظاهر فانه تعالى بعد ذكر خلق الارض في في اربعة - 00:54:24
في ايام فانه تعالى بعد ذكر خلقه الارض في اربعة ايام قال ثم استوى الى السماء وهي دخان. فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كراء اتينا طائعين والجمع بين الايتين لان الله خلق الارض اولا غير مدحوة. ثم خلق السماء ثانيا. ثم مدح الارض - 00:54:54
بعد ذلك قوله اخرج منها اي من الارض. ماء اي بتفجير عيونها واجرامها اه يا ناريا ومرعاها اي النبات والكلأ مما يأكله الناس والانعام وفي الاية ايجاز بديع. فهي من جوامع الكلم الذي اذ اشتملت اذ اشتملت على - 00:55:34
كل ما يتمتع به الناس والانعام والجبال ارساعا اي ثبتا وثقل بها الارض. لان لا تميد باليها. متى لكم منكم اي فعلنا ذلك كله لاجل ان تتمتعوا به انتم وانعامكم - 00:56:06
جمع نعم جمع نعم. وهي الابل والبقر والغنم الفوائد والاحكام. اولا تكذيب المكذبين بالبعث. ثانيا اولا توبيخ المكذبين بالبعث. ثانيا الاحتجاج عليهم بخلق السماوات والارض ثالثا ان خلق السماوات والارض اشد من خلقهم واعظم كما قال تعالى - 00:56:30
لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس رابعا اثبات قياس الاولى. ووجهه ان القادر على الاعظم والاشد هو على ما دونه اقدر وذلك باعتبار نظر العقل المجرد. والا فنسبة الاشياء الى قدرة الله واحد - 00:57:07
فهو على كل شيء قدير. وليس هو على شيء اقدر منه على شيء اخر خامسا انه تعالى خالق السماوات والارض والليل والنهار. سادسا

اضافة فعل البناء الى الله وهو رفع الشيء فوق الشيء. ولهذا جاء البناء متعلقا - 00:57:35
وسمى الله السماء بنا. سابعا ان الليل والنهار من الايات السماء الشمس والقمر ثامنا ان الله هو الذي جعل الليل ظلاما والنار ضياء ويذهب بهذا ويأتي بذاك تاسعا ان الله بسط الارض واودع ثياب منافعها وبارك فيها. عاشرا - 00:58:05
والارض بعد خلق السماء. الحادي عشر ان من بركات الارض ما يخرجه الله للعباد من الماء والمرعى لهم. ولدوابهم مما للعباد في تسبب او لم الثاني عشر ان من ايات الله العظيمة الجبال التي خلقها الله - 00:58:46
لتستقر بها الارض. الثالث عشر ان الحكمة من دحو الارظ وارساء الجبال ان يكون في ذلك متاع للناس ولانعامهم. الرابع عشر ان الناس شركاء في الماء رجالة الا ما يحوز الانسان في بيته ووعايه. الخامس عشر الاشارة - 00:59:16
احياء الارض بعد موتها. وهو من ادلة البعث. وذلك في قوله اخرج منها ما ولما ذكر الله عباده بمخلوقات عظيمة الدالة على كمال قدرته وما امتن به عليهم من النعم - 00:59:46
شرع في بيان احوال معادهم الحتم فقال سبحانه فاذا جاءت كبرى وبرزت الجحيم لما الحياة الدنيا ان الجحيم هي المأوى. واما من خاف مقام ربي ونام التفسير فاذا جاءت الطامة الكبرى اي الداهية التي تضم - 01:00:17
اي تعلو على الدواهي وتغلبها وهي يوم القيامة او الساعة كما قال سبحانه بل الساعة موعدهم والساعة اداء وامر ووصف بالكبرى تعظيما لها. اين مثيل لها؟ ووصفت القيامة ايضا وتعدد الاوصاف وتعدد - 01:01:23
وصافي يزيد في عظمة الموصوف. ودواب ايذاء محذوف تقديره. وقع ما لا يوصف من الاهوال يوم يتذكر الانسان اي جميع الانسان فهل جنسية للاسلام الحقيقي ما سعى اي سعيه وعمله من خير وشر في الدنيا - 01:02:02
والمقصود يتذكر بتذكر. والمقصود بتذكره مدونا في صحيفة اعماله والمقصود اثر ذلك وهو الجزاء. والمقصود اثر ذلك وهو الجزاء كما قال سبحانه اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيب وبرزت الجحيم. اي اظهرت جهنم لمن يرى. لكل مبصر مؤمن - 01:02:36
من كان او كافرا فيرونها عيانا. وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم كما انه قال يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرون. فيراها الجميع ثم يجوز - 01:03:22
المؤمنون بمرورهم علي ويثوي في الكافرون. وعلى ذلك فلا تعارض بين هذه الاية. وقوله تعالى وبرزت الجحيم لانها مستقر. قال تعالى فاما من طغى اي جاوز الحد في كفره وتكذيبه - 01:03:53
ما حرف واما حرف شرط وتفصيل. وبدأ بالكافر لانه الاكثر ولان الكلام مع منكر البعث واثر الحياة الدنيا اي اختارها وفضلها على الاخرة فان الجحيم هي المأوى. اي مأواه اي مستقره - 01:04:33
ومسكنه لا مأوى له سواه. لا مأوى له سوها من خاف مقام ربه. المقام مصدر ميمي بمعنى القيام والمراد قيام العبد بين يدي الله للحساب في الاخرة. كما قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين - 01:05:03
وكما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا ربه ليس بينه وبينه ترجمان وقيل وهو اظهر مقام رب اي قيام الله على العباد في الدنيا والاخرة - 01:05:41
بالاطلاع على اعمالهم واحصائها وحسابهم عليها ومجازاتهم بها ويشهد لهذا المعنى اسمه تعالى القيوم في قوله تعالى الله اله الا هو الحي القيوم وقوله تعالى افمن وقايم على كل نفس بما كسب - 01:06:10
وقوله عز وجل ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا حودة اذ تفيضون فيه. ويؤيد هذا التفسير الثاني امرا احدهما ان الاكثر في اللغة اضافة المصدر الى فاعله. الثاني - 01:06:46
اضافة المقام الى الله في القرآن. ومعلوم انه اظهر في اقتضاء الخوف كقوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعي ولمن خاف مقام ربه جنتان وهذه الاية واما من هذا مقام ربه. والمفسرون منهم من يذكر القولين كالشيخ محمد الامين الشنقيطي - 01:07:16
فانه ذكر القولين واستشهد لكل منهما من القرآن ومنهم من اقتصر على القول الثاني كالشيخ السعدي رحمه الله واقتصاره على ترجيح

له وذكر ابن القيم القولين ورجح القول الاول بقوة. وذكر القول وذكر ان القول الثاني - 01:07:56
يتضمن معنى القول الاول وهو التخويف من قيام العبد بين يدي الله في الاخرة ومع ذلك لم يعدل عن ترجيحي للقول الاول ومعنا هذا النقي امام الله في الدنيا والاخرة على العباد. يوجب الخوف من مقامي في الدنيا والاخرة - 01:08:26
اخر وهو وجه ثالث يرجح به القول الثاني وعلى هذا فكل من القولين صحيح. ولا يمتنع ان يكون كلا من القولين ان يكون كل من القولين مرادا والله اعلم اي زجر ما عن الاهواء الفاسدة والشهوات. فان - 01:08:57
اي مأوى الفوائد والاحكام. اولا ان من اسماء القيامة الطامة وسميت بذلك طمت على كل شدة وعلت علي واضمحلت في عظيم شدتها الشدائد ولهذا وصفا بالكبرى ثانيا التخويف من ذلك اليوم. والحث على الاستعداد له. ثالثا ان - 01:09:36
يوم القيامة يوم تذكر الانسان لسعيه تذكرا لا يجدي. رابعا ابراز جهنم لاهل الموقف. خامسا ان من اسماءه النار الجحيم. سادسا اثبات الجنة والنار. سابعا ان الطغيان وايثار الدنيا سبب لدخول النار. ثامنا ان العلو في الارض. وايثار الدنيا - 01:10:18
هما سبب الشقاء الدائم. تاسعا ان الخوف من المقام. ان الخوف فمن المقام بين يدي الله ونهي النفس عن الهوى جماع اسباب دخول الجنة عاشرا ان اتباع الهوى دماء اتباع الهوى دماء الشر. عاشرا - 01:10:56
ان اتباع الهوى جماع الشر. الحادي عشر ان خوف الله جماع الخير الثاني عشر ان عدم الخوف من الله واتباع الهوى. منشأ الطغيان وايثار الدنيا وان الخوف من الله اعظم مانع من ذلك - 01:11:30
وان الخوف من الله اعظم مانع من ذلك كان المشركون يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن وقت القيامة على سبيل استهزاء فقال تعالى يسألونك عن الساعة ان انما لم يلبثوا الا عشر - 01:11:57
او ضحاها التفسير قوله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرسا اي متى وقت ارسائها وفي اللفظ استعارة شبهت الساعة بسفينة بجامع المجيء بلوغ المنتهى في كل منهما. ثم حذف المشبه بي ورمز له ببعض خصائصه - 01:12:55
وهو المرسى. وايثار المضارع يسألونك للدلالة على تكرر السؤال منهم وسميت القيامة ساعة. لانها تفجأ الناس بغتة. او لانها تقع في ساعة من الزمان واقل ما يصدق عليه اسم الساعة اللحظة ونحوها - 01:13:31
قال تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر وقال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر قول قوله تعالى قوله تعالى فيمنت من ذكراه. فيما اصلها في وما الاستفهامية حذفت الفها لدخول الجار عليها. اي في اي - 01:14:01
بشيء انت من ان تذكر لهم وقتا. فهو استفهام بمعنى النفي. اي لا علم لك في وقتها فلما يسألونك كما قال تعالى في الاعراف يسألونك كأنك انك حفي عناء اي عالم بها. انما علمها عند الله - 01:14:42
الى ربك منتهانا. اي منتهى علمها الى الله وحده. فلا احد يعلمها سوى سواه سبحانه انما انت منذر من يخشاها. اي محذر من خافها ولم تبعث للاعلام ولم تبعث للاعلام بوقتها. وانما بعث - 01:15:13
ان ولم تبعث للاعلام بوقتها وانما بعثت وانما بعثت للانذار وخص بالانذار بمن يخشاها. وخص وخص الانذار بمن يخشاها لانهم المنتفعون بالنذارة كما قال تعالى انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب - 01:15:43
لانهم اي الكفار يوم يرونها اي الساعة لم يلبثوا الا عشية وهي اخر النهار ووقتها من الزوال الى غروب الشمس او ضحاها اي ضحى تلك العشر والضحى اول النهار وهو من ارتفاع الشمس الى الزوال والمعنى النوم اذا رأوا - 01:16:21
ظنوا انهم لم يمكثوا في الدنيا الا بعظ يوم. فلم يستكملوا يوما الم يجمعوا بين طرفيه كما قال تعالى كانهم يوم يرون ما واضاف الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة فهما في يوم واحد - 01:16:51
الفوائد والاحكام مناسبة اخر السورة لاولها. فان اولها واخرها وما في شأن القيامة. ثانيا ان من اسماء القيامة الساعة. وهو من التعبير بالزمن عن عن الحدث الواقع فيه. وهو القيامة. ثالثا - 01:17:31
واذ عود الضمير على معلوم غير مذكور. فالسائلون عنها هم الكفار رابعا تشبيه زمن قيام الساعة بمرسى السفينة. خامسا نفي علم موعد موعد الساعة عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو لا يذكرها في نفسه - 01:18:01

ولا يذكرها لغير. سادسا تفويض علم قيام الساعة الى الله الذي الامور واليه المنتاع. سابعا ان المنتفعين بالذكرى والنذارة هما الخشية ثامنا استقصار الكفار يوم القيامة لمدة اقامتهم في الدنيا - 01:18:31

تاسيا جواز التقديم والتأخير في الكلام. رعاية لحسن الكلام. لقوله عشية او ضحاها كان هذا المشروع برعاية اوقاف الشيخ علي ابن عبد العزيز رحمه الله وغفر له ولوالديه وبارك في ذريته - 01:19:03

وجعله في موازين حسناتهم - 01:19:40